

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غمَّ عليكم فاقدروا له .

فيه مسائل :

1 = إذا رأيتموه . المقصود به الهلال ، ويُفهم من سياق الكلام . كما في قوله تعالى : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) فالضمير يعود على القرآن .

وقد جاء في رواية لمسلم : الشهر تسع وعشرون فإذا رأيتم الهلال فصوموا . وفي رواية للبخاري : لا تصوموا حتى تروا الهلال . وفي رواية له من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : إذا رأيتم الهلال فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا .

2 = قوله : فصوموا . يعني أنووا الصيام ؛ لأن اللي ليس محلاً للصيام . وفيه دليل على وجوب تبين نية الصيام من الليل .

3 = إذا رأيتموه . الأولى لدخول هلال رمضان ، والثانية لدخول هلال شوال .

4 = فإن غمَّ عليكم . أي حال بينكم وبينه غيم أو قتر . وفي رواية البخاري من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وفيه : فإن غمَّ عليكم فصوموا ثلاثين يوماً .

وجاءت رواية لهذا اللفظ (غمَّ) بلفظ : غمَّي فقد روى البخاري من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمى عليكم ، فأكملوا عدة شعبان ثلاثين .

5 = فاقدروا له . هذا فيما يتعلق بشهر شعبان وفيما يتعلق بشهر رمضان . فالمعتبر شرعاً هو أحد أمرين : لأجل الصيام : إما رؤية هلال رمضان وإما إكمال شعبان ثلاثين يوماً .

وبالنسبة للإفطار :

رؤية هلال شهر شوال
أو إكمال رمضان ثلاثين يوماً

وبهذا جاءت الروايات :
فأكملوا عدة شعبان ثلاثين . كما في رواية البخاري .
فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوماً . كما في رواية البخاري
أيضاً .

6 = لا عبرة بمعرفة منازل القمر ، أو الحساب الفلكي .
إذ المعتبر شرعاً ما كان مُعتبراً في زمن النبي صلى الله عليه
وعلى آله وسلم
والمعتبر كما في الأحاديث المتقدمة هو الرؤية أو إكمال العدة .
والله - عز وجل - لا يكلف العباد إلا ما يطيقون .
ولشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - رسالة حول الحساب
الفلكي .

7 = رؤية الثقة لدخول الهلال كافية للحكم بوجوب الصوم على
أهل ذلك البلد ، إذ المسلمون يسعون بذمتهم أدناهم ، وهم
كالجسد الواحد . كما قال - عليه الصلاة والسلام - .

8 = فيما لو لم يُعلم بدخول الشهر إلا بعد طلوع الفجر .
يجب عليهم الإمساك والقضاء بعد رمضان .

9 = لو نام الإنسان ليلة الثلاثين من شعبان - وهي ليلة يوم
الشك - ثم قال : إن كان غداً من رمضان فأنا صائم . فهل يصح
صومه ؟